هواء في شبك

الموت الأحمر

وهذه كناية عن اشد مايلاقي الانسان من ضيم واذى، والبغداديون انما وصفوا الموت بالاحمر، لانه لون الدم الذي يعني القتل، كما وصفوا العيش الرخي بالعيش الاخضر، والفقر المدقع بالفقر الاسود، والقلب الطيب بالقلب الابيض، والمزاج الرقيق بالمزاج الكلكلي اي بلون الورد، وفي المنجد الموت الابيض هو الموت الطبيعي والموت الاحمر هو الموت قتلا، وفي فقه اللغة يقال للانسان مات، وللبعير تنبّل، وللحمار نفق وللبغل فطس، واذا مات الانسان شابا، قيل: اختضر، واذا مات من غير قتل، قيل: مات حتف انفه، واذا مات وهو هرم، قيل:قضى نحبه، فان مات بعلة قيل: فاظ وقال ابو الحسن بن لنك:

نحن والله في زمان غشوم لو رأيناه في المنام فزعنا
اصبح الناس فيه من سوء حال حق من مات منهم ان يهنّى

ومن الميتات الطريفة، ميتة بلال بن ابي بردة، وكان في حبس يوسف بن عمر الثقفي، الملقب باحمق ثقيف، وقد عذبه كثيرا، وكان كل من مات في حبسه يرفع خبره اليه، فيأمر باخراج جثته وتسليمها الى اهله، فقال بلال للسجان: خذ مني عشرة آلاف درهم واخرج اسمي الى يوسف بن عمر في الموتى، فاذا امرك بتسليمي الى اهلي هربت في الارض، فلم يعرف خبري، وان شئت ان تهرب معي، فافعل وعليّ غناك ابدا، فأخذ السجان المال ورفع اسمه في الموتى، فقال يوسف: هذا لايجوز ان يسلم الى اهله حتى اراه، هاتوه، فعاد السجان الى بلال فقال له: اعهد عهدك اي اوصي قال وماالخبر؟ قال: ان الامير قال كيت وكيت، فأن لم احضرك اليه ميتا قتلني، فبكى بلال، وسأله الايفعل فلم يكن الى ذلك طريق فاوصى وصلى واخذه السجان فخنقه واخرجه ميتا، فلما رآه ميتا امر بتسليمه الى اهله، وقد اشترى موته بعشرة آلاف درهم وكان ذلك في سنة ١٢٦ هجرية.

والان وبعدما شبعنا موتا بالمفخخات جاءتنا النفايات السامة التي خلفتها الحروب الثلاثة الماضية، منها مايخلفه اليورانيوم المنضب، والاشعاعات التي بدأت فعلها بعد مرور هذه السنوات، واعظم دولة في العالم لاتستطيع اخراجنا من هذه المحنة الجديدة، من منكم من لم يسمع بالميتات الغريبة في هذه الفترة، ومن لم يسمع بالامراض السرطانية المتعددة، كل هذا لم يشتره الشعب العراقي لنفسه كما فعل بلال بن ابي بردة حين اشترى موته ولكنه فرض علينا بسبب وآخر، اطنان من المتفجرات ومثلها من الاسلحة المحرمة اثرت على الزرع والضرع، في التسعينيات كانت الاشعاعات متركزة في الجنوب وخرجت فرق متعددة لقياسها آنذاك، وفي الثمانينيات حين ضرب مفاعل تموز، انقذ الله بغداد باعجوبة من التسرب النووي والاشعاعي، والان انتبهت اميركا مع الحكومة لمطاردة الاشعاعات وتخليص الناس منها، ومع هذا فالاميركان يريدون ترك جزء كبير من آلياتهم بعد الانسحاب في عام ٢٠١١ وهذا ايضا امر محسوب فكل شيء ملوث، ومع وجود وزارة للبيئة فان العراق اكثر الدول تخلفا في هذا المجال، الجزء الاكبر من التلوث الذي نحياه سببه المولدات التي ملأت ازقة بغداد، والموت الاحمر الذي نعانيه له اكثر من سبب، حتى ماء دجلة الذي كان يوصف للعليل فيبرئه اصبح مليئا بالامراض والاوبئة ونحن مع هذا نقول كما قال الشاعر:

(امن ايدي ويأذنب تجنيه الايام/ اشجاني السكه العوسج والخرانيب
وآنه ولاسواي بهاي ينلام/ لان ماأثرت بيّه التجاريب
ظنيت الفضل بالفضل ينسام/ وبالطيب ايتجازه اليفعل الطيب
اثاريني كصير الراي وهّام/ اريد من العواهر تعرف العيب)

■ عبدالله السكوتي

المالكي يلتقي مساعد وزيرة الخارجية الأميركية ولندن تؤكد أن تشكيل الحكومة المقبلة يشكل نصرا جديدا لديمقراطية العراق

□ بغداد / المدى

في جهد متميز ومحسوب لاجل الخروج من ازمة تشكيل الحكومة وباسرع وقت ممكن جرى حراك سياسي كان على قمة الهرم فيه لقاء رئيس الوزراء نوري المالكي مع مساعد وزيرة الخارجية الاميركية جيفري فيلتمان بحث خلاله المالكي مع فيلتمان امكانية تشكيل الحكومة باقرب فرصة ممكنة، وجاء لقاء الثلاثاء ليصب في الجهود المبذولة من قبل سياسيين ونواب لتشكيل الحكومة

ونقل بيان رسمي صادر عن مكتب رئيس الوزراء عن المالكي قوله: نسعى بعد انعقاد الجلسة البرلمانية لتسريع مباحثات تشكيل الحكومة في اقرب وقت ممكن، والكتل النيابية تبذل جهدا من اجل ان لا تبقى الجلسة مفتوحة لفترة طويلة وان يتم حسم موضوع الاتفاق على الرئاسات الثلاث".

واضاف البيان: ان"الحوار بين القوائم يجري بشكل طبيعي لتسريع تشكيل الحكومة".

وانتهت جلسة مقتضبة للبرلمان، هي الثانية منذ ربيع ٢٠٠٣، الاثنين الماضي بابقائها مفتوحة لاجل غير محدد حتى الاتفاق على الرئاسات الثلاث، الجمهورية والحكومة ومجلس النواب.

وكان البرلمان السابق قد عمل بالاسلوب ذاته حين ابقى في العام ٢٠٠٥ جلسته الاولى مفتوحة مدة ٤١ يوما.

ويعرب سياسيون ودبلوماسيون عن اعتقادهم بان الجمود السياسي في البلد لن ينتهي قبل اسابيع عدة للتوصل الى اتفاق شامل بشأن توزيع المناصب الرئيسة في الدولة.

فيما نقل البيان عن فيلتمان تأكيده"دعم بلاده للعملية السياسية والتزامها بالمواعيد المحددة بموجب الاتفاق الأمني الموقع بين البلدين".

وكانت الخارجية الاميركية اعلنت الجمعة ان فيلتمان سيزور العراق"لبحث التطورات في البلاد"وسيركز خصوصا على عملية"تشكيل الحكومة".

واضافت انه"سيلتقي مسؤولين عراقيين وموظفي السفارة والقوات الاميركية لتقييم التقدم الحاصل في تحول علاقات الولايات المتحدة مع العراق نحو شراكة مدنية".

ومن المقرر سحب جميع الوحدات المقاتلة الاميركية من العراق بحلول مطلع ايلول والبالغ عديدها اربعين الف عنصر، بحيث لن يبقى سوى خمسين الفا لمسائل تتعلق بالتدريب، على ان يكون الانسحاب شاملا بنهاية العام ٢٠١١.

وكان المالكي قد تلقى الثلاثاء رسالة من رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون حملها اليه مساعد وزير الخارجية البريطاني لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا كريستيان تيرنر، ونقل بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء ان الرسالة تضمنت تأكيد الحكومة البريطانية ورغبتها بتطوير العلاقات بين البلدين في جميع المجالات، وجددت الحكومة البريطانية التزامها بدعم جهود الحكومة العراقية بتثبيت الامن والاستقرار والتنمية، وتطلعها لتقدم العملية السياسية وتعزيز التجربة الديمقراطية في العراق وتشكيل الحكومة فيه.

الى ذلك أكدت الولايات المتحدة الأمريكية دعمها للحراك السياسي بين مختلف الأطراف العراقية لتشكيل الحكومة المقبلة مع حرصها على عدم التدخل في الشؤون الداخلية العراقية، مجددة رغبتها في توثيق العلاقات بين البلدين في المجالات المختلفة.

جاء ذلك على لسان مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية جيفري فيلتمان خلال لقائه سماحة السيد عمار الحكيم رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي امس الاربعاء.

وشدد الحكيم خلال اللقاء على ان انعقاد الجلسة الأولى لمجلس النواب العراقي هو محطة مهمة للإسراع في تشكيل الحكومة القادمة، مؤكداً حرص التحالف الوطني والمجلس الأعلى على الالتزام بنص المادة (٧٢) والتي تحدد السقف الزمني لتشكيل الحكومة، مجدداً السعي لتحقيق حكومة شراكة حقيقية تتوافر فيها عناصر القوة والنجاح.

وفي السياق ذاته استقبل نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي مساعد وزيرة الخارجية الاميركية حيث اكد عبد المهدي خلال لقائه فيلتمان ان انعقاد الجلسة الاولى لمجلس النواب كانت خطوة مهمة واساسية لتفعيل المفاوضات والمشاورات الجارية لتشكيل الحكومة وفقا للاليات التي وضعها الدستور، معربا عن امله في ان تسفر هذه المشاورات عن نتائج ايجابية وسريعة تسهم في رسم شراكة في الحكومة الجديدة تشترك فيها جميع القوى.

وعلى النطاق الدبلوماسي وضمن المساعي الحثيثة لتشكيل الحكومة المقبلة استقبل نائب رئيس الوزراء الدكتور روز نوري شاويس أد ميلكرد ممثل الامين العام للامم المتحدة في بغداد والوفد المرافق له.

وهنأ ميلكرد نائب رئيس الوزراء لمناسبة انعقاد الجلسة الاولى للدورة الثانية للبرلمان العراقي بنجاح مضيفا، ان الامم المتحدة تسعى لدعم العملية السياسية في العراق، وانها تأمل في رؤية حكومة عراقية قوية تشارك فيها جميع الاطراف بقرار عراقي خالص لكي تسهم في دفع عجلة التقدم والازدهار الى امام، وبامكانها معالجة الملفات المختلفة بحكمة مما يعزز الاستقرار والرخاء وينمي التجربة الديمقراطية الحديثة في العراق.

من جهته اكد شاويس اهمية الاتفاق على البرنامج الحكومي قبل الدخول في تفصيلات تشكيل الحكومة مشيرا الى ضرورة احترام مبادئ وبنود الدستور.

واتفق الطرفان على ضرورة تعزيز جسور الثقة بين الفرقاء السياسيين من اجل الوصول الى مشتركات تجمعهم لتوحيد الرؤى والجهود وحل المسائل العالقة من اجل الاسراع بعملية تشكيل الحكومة.

وفي لقاء جمعه مع كرستيان تيرنر مدير دائرة الشرق الاوسط في الخارجية البريطانية اكد نائب رئيس الوزراء ان مفاوضات تشكيل الحكومة قد بدأت بالفعل وستزداد وتتوسع في الايام المقبلة وان الاليات الدستورية ومصلحة الشعب العراقي هي من اولويات كافة القوى السياسية، مشددا على اهمية الاتفاق على البرنامج الحكومي واولويات الحكومة القادمة قبل الدخول في تفصيلات تشكيل الحكومة مبديا تفاؤله بان تتظافر جهود كل القوائم الفائزة من اجل ولادة حكومة عراقية واسعة تأخذ الشعب العراقي الى طريق الازدهار والامان والتقدم، حكومة تعبر عن كل اطياف الشعب بعيدا عن الاقصاء والتهميش والقسر.

من جهته هنأ تيرنر نائب رئيس الوزراء والشعب العراقي لمناسبة انعقاد الجلسة الاولى للدورة الثانية للبرلمان العراقي بنجاح، مشيرا الى ان انعقاد الجلسة سيعزز وتيرة المباحثات والمفاوضات وصولا الى تشكيل حكومة عراقية باتفاق وارادة القوى العراقية، متأملا في الوقت نفسه بان تشترك فيها جميع الاطراف، مضيفا: ان الاسراع بتشكيل الحكومة سيعطي دفعا ونصرا جديدا للديمقراطية في العراق.

وفي جهود دولية واضحة للخروج من ازمة تشكيل الحكومة التقى وزير الخارجية هوشيار زيباري مساعد وزيرة الخارجية الاميركية جيفري فيلتمان، وجرى خلال اللقاء الذي حضره السفير الاميركي كريس هيلز، بحث الاوضاع السياسية والاقليمية والعلاقات بين البلدين، حيث تم التأكيد على تفعيل اتفاقية الاطار الاستراتيجي للتعاون بين العراق واميركا، وعلى عقد لقاء ثان للجنة التنسيق المشتركة للتعاون السياسي والدبلوماسي بين البلدين.

مطالبات بانضمام العراق إلى المحكمة الجنائية الدولية

□ بغداد / اذاعة العراق الحر

حث ناشطون ومدافعون عن حقوق الإنسان العراق على الانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية، لكي لا يفلت أي متورط في جرائم الإبادة الجماعية وضد الإنسانية وجرائم حرب من العقاب، كما طالب هؤلاء بان يكون العراق جزءا من نظام العدالة الدولية.العدالة الدولية، والمساءلة القانونية، هما من المبادئ التي أكد العديد أهمية ترسيخها من خلال مطالبتهم بانضمام الدول إلى المحكمة الجنائية الدولية. منظمة العفو الدولية أشارت في تقريرها السنوي عن حقوق الإنسان لعام ٢٠١٠ الى الدور المهم الذي تقوم به المحكمة الجنائية الدولية، التي أنشئت عام ٢٠٠٢، على صعيد التحقيق في جرائم الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، ومحاكمة مرتكبيها. وتقول العفو الدولية في تقريرها ان اللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية يأتي في حال عجزت حكومات الدول، التي ارتكبت على ارضها تلك الجرائم، عن القيام بدورها في ضمان المساءلة وإقامة العدل، واذا ما عجزت أجهزتها القضائية عن التحقيق، ومحاسبة مرتكبي الجرائم، وتعويض المتضررين.

وكانت ١١٠ دول قد صادقت على"نظام روما الأساسي"للمحكمة الجنائية الدولية، كما ان أكثر من ٤٠ دولة أخرى وقعت على النظام، لكنها لم تصادق عليه بعد. وبحلول نهاية عام ٢٠٠٩ فتحت المحكمة الجنائية الدولية التحقيق في ثلاث قضايا أحالتها إليها الدول التي وقعت فيها جرائم وهي: أوغندا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجمهورية إفريقيا الوسطى، إضافة إلى قضية أخرى أحالها مجلس الأمن وهي الوضع في اقليم دارفور بالسودان. كما اكدت منظمة العفو الدولية في تقريرها السنوي لعام ٢٠١٠، إن نجاح المحكمة الجنائية الدولية يعتمد على مصادقة جميع الحكومات على"نظام روما الأساسي"بما يكفل تمتع المحكمة بأوسع ولاية قضائية بتقديم الدول الأطراف دعمها الكامل للمحكمة، والتعاون معها في إجراء التحقيق والمحاكمة المتعلقة بالجرائم المرتكبة.

واهتمت اوساط عراقية بان يكون العراق جزءا من العدالة الدولية، ودعت الى ان يصادق أيضا على"نظام روما الأساسي"للمحكمة الجنائية الدولية. وكانت آخر تلك الدعوات قد صدرت عن المؤتمر الذي عقد في أربيل اواخر شهر أيار بمشاركة عدد من القانونين، وعاملين في منظمات ناشطة في مجال العدالة الدولية، والدفاع عن حقوق الإنسان. وحث المشاركون في مؤتمر أربيل، العراق على الانضمام الى المحكمة الجنائية الدولية، لكي لا يفلت أي جان من العقاب على ما ارتكبه من جرائم. واكدوا ان انضمام العراق الى المحكمة سيوقف إساءة استخدام السلطة في البلاد بسبب الضغوطات التي يتعرض لها قضاة عراقيون من قبل بعض الساسة. ولتسليط مزيد من الضوء على أهمية انضمام العراق إلى المحكمة الجنائية الدولية، أجرى البرنامج حوارا مع الحقوقي والناشط حسن شعبان، منسق اللجنة الوطنية العراقية للانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية الذي أشار إلى أن المحكمة ستكون الجهة التي يستطيع المواطن اللجوء إليها في حال فشل القضاء العراقي في محاكمة مرتكبي الجرائم، اضافة الى ان الأجهزة القضائية في حال انضمام العراق الى المحكمة ستكون مراقبة من قبل المحكمة للتحقق من ان القضاء قادر على اجراء محاكمات عادلة ونزيهة وحيادية ومستقلة.

استشهاد وإصابة سبعة أشخاص بانفجار سيارة مفخخة في بغداد

اغتيال قائد صحوة الحمدانية في منطقة (أبو غريب)

□ بغداد / المدى

ذكر مصدر مسؤول في الشرطة العراقية يوم أمس الاربعاء، أن سبعة مدنيين سقطوا بين قتيل وجريح بإنفجار سيارة ملغومة في منطقة بغداد الجديدة. وقال المصدر الامني إن"اربعة مدنيين قتلوا واصيب ثلاثة اخرون بجروح مختلفة اثر انفجار سيارة ملغومة كانت متوقفة قرب تقاطع الربيع وسط منطقة بغداد الجديدة".

وأوضح المصدر أن"سيارات الاسعاف هرعت الى مكان الحادث ونقلت القتلى والجرحى الى المستشفى، فيما طوقت القوات الامنية مكان الانفجار ومنعت الاقتراب منه".

وشهدت بغداد زيادة واضحة في وتيرة الهجمات المسلحة والسيارات الملغومة والعبوات الناسفة مؤخرا. وكان مسلحون مجهولون يرتدون ملابس للجيش وأحزمة ناسفة حاولوا الاثنين الماضي السيطرة على مبنى البنك المركزي العراقي، وفجروا أربع عبوات ناسفة عند بوابتي البنك الأمامية والخلفية فقتلوا ١٥ مدنيا وموظفا وأصابوا أكثر من ٤٠ آخرين بجروح قبل ان تتمكن القوات الأمنية العراقية، من اقتحام مبنى البنك، بعد أربع ساعات من الاشتباكات المسلحة التي فجر خلالها أربعة من المهاجمين أنفسهم داخل المبنى ماتسبب باشتعال النيران في غرف الوثائق. وتحسن الامن في البلاد عموما خلال السنتين الماضيتين الا أن حدة الهجمات بالسيارات الملغومة والعبوات الناسفة تزايدت بعد الانتخابات النيابية التي جرت في السابع من شهر آذار الماضي، ويعتقد الكثيرون ان الخلافات القائمة بين الكتل السياسية العراقية حول تشكيل الحكومة الجديدة ساهم في التصعيد الامني الاخير. وأشار تقرير لبعثة الأمم المتحدة في العراق صدر مؤخرا الى أن أكثر من سبعة آلاف شخص سقطوا بين قتيل وجريح منذ مطلع عام ٢٠١٠ في اعمال عنف شهدتها البلاد.كما يعتقد البعض أن التصعيد الامني الاخير في العراق يرجع الى رد فعل الجماعات المسلحة على مقتل واعتقال عدد من قياديها خلال الشهرين الماضيين. وكان مايسمى بتنظيم القاعدة في العراق قد خسر أبرز قياداته في شهر نيسان الماضي بينهم بالخصوص أبوعمر البغدادي زعيم التنظيم ومساعده أبوأيوب المصري القائد العسكري للتنظيم في عملية عسكرية مشتركة في منطقة الثرثار الصحراوية.

وأفاد مصدر آخرفي الشرطة العراقية يوم امس، بأن محلا للتسجيلات الصوتية تضرر اثر هجوم بقنبلة يدوية شرقي بغداد.وقال المصدر في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن"مسلحين مجهولين يستقلون سيارة حديثة القوا، صباح اليوم، قنبلة يدوية على محل للتسجيلات الصوتية في منطقة حي أور شرقي بغداد، ما أسفر عن إلحاق أضرار مادية كبيرة بالمحل".وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن"القوات الأمنية فرضت طوقا امنيا في مكان الحادث، فيما نفذت عملية دهم وتفتيش للبحث عن منفذي الهجوم".

وكانت بغداد قد شهدت في السنوات السابقة اعمالا مماثلة طالت محال التسجيلات وبيع الاقراص الليزرية التي كان ينفذها مجموعة من المتطرفين وجماعات القاعدة التي حاولت ان تمنع أصحاب هذه المحلات من مزاولة مهنتهم.

وفيما يخص ملف الصحوات فقد سجلت الشرطة العراقية يوم امس مقتل قيادي في الصحوة وأصابت أحد عناصر حمايته بانفجار عبوة لاصقة غرب بغداد.وقال المصدر في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن"عبوة ناسفة كانت ملصقة بسيارة قائد صحوة الحمدانية بقضاء أبو غريب، انفجرت، صباح اليوم، في القضاء غرب بغداد، ما أسفر عن مقتله في الحال وإصابة أحد عناصر حمايته بجروح". والجدير بالذكر ان زعماء الصحوات وافرادها غالبا مايتعرضون لاستهداف بسيارات مفخخة او عن طريق الاغتيالات من قبل المجاميع الارهابية التي استطاعت هذه الافراد من القاء القبض على الكثير منهم وتسليمهم للجهات الامنية وقتل الكثير منهم خلال السنوات السابقة.

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن"الأجهزة الأمنية نقلت المصاب إلى مستشفى أبو غريب لتلقي العلاج، فيما طوقت منطقة الحادث وفتحت تحقيقا لمعرفة ملابساته".وكان قضاء أبو غريب، غرب بغداد، قد شهد يوم امس إصابة أربعة من عناصر الشرطة بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم.

ومن جهة أخرى ذكر مصدر أمني مسؤول في الشرطة يوم امس الاربعاء، أن سيارة ملغومة انفجرت شرقي مدينة الموصل (مركز محافظة نينوى)، وأسفرت عن مقتل واصابة نحو ١٧ شخصا.وقال المصدر في تصريحات اعلامية إن"سيارة ملغومة انفجرت في حي المثنى شرقي مدينة الموصل على دورية للجيش العراقي، وأسفرت عن مقتل واصابة نحو ١٧ شخصا".وأوضح المصدر أن"شخصين على الاقل قتلا بالانفجار وأصيب نحو ١٥ آخرين بجروح مختلفة".ولم يدل المصدر بمزيد من التفاصيل حول ما اذا كانت السيارة الملغومة يقودها انتحاري أو كانت مركونة الى جانب الطريق، مكتفيا بالقول إن"الجرحى تم نقلهم الى مستشفى قريب، فيما تم نقل جثة القتيلين الى دائرة الطب العدلي".

وكان أحد أفراد الجيش العراقي قد قتل الثلاثاء الماضي، وأصيب ثلاثة آخرون بجروح جراء انفجار عبوة ناسفة كانت مزروعة على الطريق استهدفت دوريتهم في منطقة مشيرفة غربي الموصل.

وتعد مدينة الموصل ذات الاثنيات والقوميات المتعددة مسرحا للأعمال المسلحة منذ سقوط النظام السابق في العام ٢٠٠٣، ورغم تطبيق أكثر من خطة أمنية فإنها مازالت تعيش حالة من عدم الاستقرار وخاصة بعد انسحاب القوات الأميركية من وسط المدينة نهاية حزيران الماضي.

أما في مدينة كركوك، فقد قال مصدر في شرطة الاقضية والنواحي ان قوة مشتركة من شرطة كركوك والجيش العراقي والجيش الامريكي نفذت عملية انزال جوي فجر اليوم في احدى القرى التابعة لقضاء الحويجة.واضافت المصادر"ان عملية الانزال الجوي نفذت بطائرات مروحية تابعة للسلاح الجوي الامريكي،بحثا عن مسلحين في قرية عريشة السفلى التابعة لقضاء الحويجة غرب كركوك وانتهت المهمة صباح اليوم بعد تفتيش القرية و لم يتم العثور على مسلحين او اسلحة.

مخاوف بشأن خطة لترحيل لاجئين عراقيين

بريطانيا: طالبو اللجوء لايمكنهم أن يثبتوا ثمة تهديد جدي لحياتهم

□ بغداد / المدى

أعربت وكالات اللاجئين عن قلقها إزاء التقارير التي تشير إلى اعتزام السلطات البريطانية ترحيل نحو ٥٠ من طالبي اللجوء العراقيين الى بغداد. وأشارت المصادر الصحفية الى أنه تم ترحيل عشرة عراقيين من بريطانيا الى بغداد الأسبوع الماضي، إلى جانب آخرين من السويد وهولندا. واعتقل البعض منهم في مطار بغداد عند وصولهم.

وفي الوقت نفسه حذرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، بريطانيا من الاستمرار في عمليات الترحيل، وقالت إن حدة العنف وانتهاكات حقوق الإنسان في أجزاء من العراق تقتضي أن تستمر استفادة اللاجئين من الحماية الدولية. وانتقد مسؤولون في وكالات اللاجئين الدولية أيضا ما يسمونه انعدام الشفافية التي تتصف بها عمليات الترحيل من قبل وكالة الحدود البريطانية، التي رفضت أن تؤكد أن عمليات الترحيل لاتزال تمضي قدما. ويعرف ترحيل طالبي اللجوء – الذين يعتقد أن عددهم يتراوح بين ٥٠ و ٦٠ شخصا، باسم"العودة القسرية". وقال الموجودون على قائمة الترحيل بحسب ال(bbc)"انه تم نقلهم إلى مراكز احتجاز على أن يكونوا على أهبة الاستعداد للقيام برحلة لايودون القيام بها". أحد هؤلاء، وكان قد غادر العراق عندما كان في السابعة عشرة من عمره، سيترك وراءه ابنه الذي يبلغ ثلاث سنوات من عمره. وقال انه يفضل البقاء رهن الاحتجاز إلى أجل غير مسمى في بريطانيا على أن يعود إلى العراق.

من جانب آخر طالب المجلس الأوروبي الحكومة السويدية وحكومات اوروبية أخرى بالتدخل لأيقاف عمليات الابعاد القسري الذي تقوم به سلطات الهجرة في بلدانها ضد اللاجئين العراقيين الذين ترفض طلبات لجوئهم.أعلن ذلك توماس هامربري مفوض حقوق الانسان في المجلس الأوروبي. وجاء هذا الطلب بعد الأنتقادات الشديدة التي وجهتها مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة لعمليات ترحيل طالبي اللجوء العراقيين قسرا الى العراق، رغم المخاوف التي تساورهم من المخاطر التي يتعرضون لها حين عودتهم.

وعلى الصعيد نفسه قالت الأمم المتحدة في وقت سابق: إن الحكومة البريطانية تحمل سيفا مسلطا على رؤوس اللاجئين العراقيين بعد أن تكشف مؤخرا بأن وزارة الداخلية البريطانية ربحت قضية قضائية بارزة منحتها القوة والسلطة في إعادة اللاجئين الى العراق. أما الحكم الذي تتم دراسته مباشرة من قبل الدول الأوروبية، فقد أثار الذعر في اوساط الجماعات المؤيدة والداعمة للاجئين وهؤلاء يقولون: ان القرار يعني انه على طالبي اللجوء من مناطق الحرب العودة الى بلدان أخرى خطيرة، مثل الصومال. وكان المركز القانوني للاجئين اطلق نداء عاجلا ضد هذا القرار من قبل محكمة اللجوء والهجرة.

وتحاول بريطانيا منذ وقت غير محدد ان تعيد العراقيين الى كردستان العراق، غير ان القضية تعد محورية في الدوائر القانونية من حيث تعريف معنى الحماية التي يجب منحها أو احاطة اللاجئين الهاربين من مناطق الحرب بها، غير ان لا اتفاقية اللاجئين ولا الاتفاقية الأوروبية لضمان حقوق الانسان تضمنان للاجئين من مناطق الحرب الحق في البقاء في بريطانيا، في الوقت الذي ينتظر من المجلس الأوروبي ان يقدم لهم مستوى أعلى من الحماية. لكن وبناء على قرار المحكمة فقد حصلت الحكومة البريطانية على القوة في إعادة أي عراقي الى أي جزء من العراق، وقد عبر متحدث باسم وزارة الداخلية البريطانية عن سعادته بقرار المحكمة حيث قال: «نحن مسرورون لأن محكمة اللجوء والهجرة وافقت على وجهة نظرنا ووجدت أن الظروف في العراق لا تشكل تهديدا أو خطرا جديا على حياة المدنيين العراقيين» وأضاف: «سنضمن التواصل في مراقبة الوضع في العراق باهتمام، حتى تظل قراراتنا بشأن اللاجئين وحقوق الانسان تعكس آخر المعلومات المتوفرة».

وكانت الحكومة ناقشت في المحكمة الأوضاع الأمنية في العراق وتوصلت الى نتيجة مفادها أن لا وجود «لنزاع مسلح داخلي في العراق كما تم تعريف «النزاع المسلح"دوليا ومن قبل المجلس الأوروبي.

وصدر بيان جاء فيه ان قرار المحكمة يحمل مضامين واسعة لطالبي اللجوء العراقيين وجاء في البيان «لا المدنيين العراقيين بشكل عام ولا حتى المدنيين في المحافظات والمدن التي تعاني اوضاعا أمنية سيئة «بسبب النزاع المسلح"باستطاعتهم ان يثبتوا أو يؤكدوا أن ثمة «تهديداً جدياً لحياة الافراد».

وكان القرار قد لاقى ردة فعل عنيفة من قبل الأمم المتحدة والتي ألحت على الحكومة عدم البدء بترحيل العراقيين الى أكثر المناطق سخونة في العراق، وقالت جاكلين باراليفليت نائب ممثل مكتب مندوب الأمم المتحدة السامي للاجئين: «نحن ننصح بقوة ضد عودة أي شخص الى وسط العراق أي بغداد أو جنوبها أي البصرة، ووصفت الحكومة البريطانية بأنها تسلط سيفا على اعناق كل عراقي موجود في بريطانيا».

ويشكل اللاجئون العراقيون الجزء الاكبر من طالبي اللجوء في الاتحاد الاوروبي، ففي ٢٠٠٦ تقدم ١٩ الفا و٢٤٠ عراقيا بطلب لجوء في احدى دول الاتحاد الاوروبي نصفهم تقريبا في السويد بحسب المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة. وفي العام ٢٠٠٧ بلغ عددهم نحو عشرين الفا في النصف الاول من العام، وبعدها بدأت الدول الاوروبية تضيق الخناق على طلبات اللاجئين خصوصا مع تحسن الاوضاع الامنية في العراق ويصل اللاجئون العراقيون الى اوروبا اما في اطار لم الشمل العائلي او كمهاجرين سريين. وهم يرغبون اساسا في اللجوء الى السويد (١٠٨٠٠ طلب في الاشهر السبعة الاولى من ٢٠٠٧ قبل ٧٤ بالمئة منهم). ويمثل العراقيون الثمانون الفا في السويد ثاني اكبر جالية اجنبية بعد الفنلنديين.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس – محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ بناء ١٤١ هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٣٢٢٧٥ – ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٨٩ بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media. culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون